Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المؤلف، حتى لو لم تكن مستمدة بتلقائية من الأصل، كما نجد فى قصة " الأسد والثيران الثلاثة" (١)، لقد اخترع شخصية الراوى: "جحا"، وابنيه، والشيخ نعمان، وإذا كان " الأصل" يقدم " موعظة" ألا تسكت على نزول الظلم بغيرك لأنه – إن سكت – سينزل بك يوما، وفى هذا المغزى كفاية، فإن " جحية" تقرر مغزى إضافيا فى آخر أسطر القصة: " قبحّ الوشاة، وياويل من ينخدع بما يزيفون من قول، ويركن إلى ما يزينون من إغراء". وبهذا أضيفت " الوشاية" إلى جانب " الفرقة" كمحذور ينبغى تجنبه.

ولم تخل القصة العلمية من تقرير وتوجيه نحو الدرس الأخلاقى، مع أن الإمداد بالمعلومات هو أصل رسالتها، ففى قصة " زهرة البرسيم" التى ابتدعها ليقدم من خلالها بعض أسماء الحيوان، وصفاته وطباعه إلخ، يرسم كيف تكون علاقة الحب والوفاء بين الزوجة (الأرنبة) وزوجها (الأرنب) وسبب تمسك كل منهما بالآخر، بل يجعل من هذا الأرنب أبا مثاليا لأسرة صالحة، فقد كان" الخُزَر" قد جاب البلاد وطاف بها، فى أول شبابه، وعاشر الناس، واكتسب أكرم ميزاتهم، وجمع – إلى إخلاصه ووفائه – تجربة نادرة، وثقافة واسعه، عرف كيف ينشئّ بنيه أحسن تنشئة، ويبصرهم بكل ما يحتاجون إليه فى الحياة من فنون المعرفة وأنواعها..." وبالمقابل تدين القصة السلوك غير السوىّ، وتنتهى بصاحبه (الولد الأرنب البكر أبو نبهان) إلى أسوأ مصير، إذ كان يسير وفق أهوائه، يعمل ما يريد دون أن يستشير، ويلجّ ويعاند، ويندفع، حتى سقط بين مخالب طائر من سباع الطير، فكانت نهايته.

ويتوقف عبد الرحيم محمد عبد الرحيم – فى دراسته عن كامل كيلانى المشار إليها من قبل – عند النزعة الوطنية الإصلاحية فى أدب هذا الكاتب، ويعتبرها دعامة رسالته التثقيفية، كما يعتبرها أمسّ العواطف بتكوينه الخاص

(١) وهى تنتهى إلى مثل عربى معروف " لقد أكلت يوم أكل الثور الأبيض"، وقد نسبها صاحب أمثال العرب إلى الإمام على كرم الله وجهه، وهى بذاتها موجودة فى " كليلة ودمنة" ، والمؤسف أن ينسبها كيلانى إلى "جحا" ويضعها فى سلسلة " جحا قال يا أطفال"، فيضيع فرصة التعريف بمصدر تراثى مهم، ويجعل لجحا أسرة ذات أسماء سقيمة غير فنية فابنه جحوان، وابنته جحية إلخ.